وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف – المسيلة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

محاضرات النحو السداسي الثاني ليسانس أدب عربي2020 ـ 2021

إعداد الأستاذ الدكتور سليمان بوراس

المحاضرة الثانية

التصنيف في النحو العربي المؤلفات الأولى

مر العمل النحوي عند العرب في بدايته بمراحل عديدة نذكر منها :

مرحلة أبي الأسود : واسمه ظالم بن عمر ولد بمكة ورحل على المدينة فروى عن عمر بن الخطاب، وقرأ على عثمان وعلي بن أبي طالب، بعث به عمر على البصرة في عهد ولاية لأبي موسى الأشعري ليعلم الناس الدين وتولى القضاء بالبصرة، وصار واليا على البصرة بعد ابن عباس توفي سنة 69 هـ، إليه يرجع فضل وضع النحو وضبط المصحف الشريف / أخذ عنه يحي بن يعمر ت 129 هـ وميمون الأقرن وعنبسة الفيل ومرحلته هي مرحلة البداية التي على أساسها بني هذا الصرح العظيم .

مرحلة عبد الله بن إسحاق الحضرمي (117هـ): و قد أخذ عبد الله عن يحي بن يعمر و نصر بن عاصم قال عنه ابن سلام الجمحي : أول من بعج النحو ومد القياس وعلل العلل " وله محاورات مشهورة مع الفرزدق الشاعر[1]

مرحلة عمرو بن عيسى الثقفي (149هـ): و هو من طبق القياس النحوي في قول الشاعر[2]

سلام الله يا مطرٌ عليها و ليس عليك يا مطرُ السلام

فهو الذي نون كلمة مطر وهي اسم علم قياسا على النكرة المقصودة، وهو الذي جوز قول القائل ادخلوا رجلُ رجلُ، ومن الذين عايشوا هذه المرحلة :

أبو عمرو بن العلاء (154هـ) ولد سنة 68 هـ نشأ بالبصرة وأخذ عن عبد الله بن إسحاق الحضرمي ويحي بن يعمر وقرأ القرآن على أنس بن مالك والحسن البصري

1 أحمد جميل شامي النحو العربي قضاياه و مراحل تطوره، ص 74

2 أحمد جميل شامي النحو العربي قضاياه و مراحل تطوره، ص 75

الخليل بن أحمد الفراهيدي : ولد سنة 100 هـ، أخذ عن أبي عمرو بن العلاء وعمرو بن عيسى الثقفي، خرج إلى البادية يشافه أهلها، يروى أن الخليل بن أحمد لما ألهمه الله إلى ابتكار علم العروض واعتزل الناس في غرفته أخذ يطبق بعض الإجراءات التي بها ابتكر علم العروض، دخل عليه ابنه وهو يدندن بأبيات الشعر فخرج الولد إلى الناس وقال لهم جن أبي فلما جاء الناس إلى الخليل قال: ماذا تريدون ؟ قالوا بلغنا أنك جننت ، قال : ومن أخبركم بذلك ؟ قالوا ابنك، وكان في الولد شيء من الخبل فنظر الخليل إلى الولد وقال له :

لو كنت تعلم ما أقول عذرتني أو كنت تعلم ما أقول عذلتكا

لكن جهلت مقـالتي فعذلتني وعلمت انك جـاهل فعذرتكا

ويروى أنه اجتمع الخليل بن أحمد مرة مع ابن المقفع فتذاكرا ليلة تامة، وبعد افتراقهما قيل للخليل ما قولك في ابن المقفع ؟ قال: رأيت رجلا علمه أكبر من عقله، وقيل لابن المقفع : كيف وجدت الخليل ؟ قال وجدت رجلا عقله أكبر من علمه، وفعلا فقد كان الخليل ذا علم غزير فقد قال : أريد أن أقرب نوعا من الحساب تمضي به الجارية إلى البياع فلا يمكنه ظلمها، ودخل المسجد وهو يفكر في ذلك فصدمته سارية المسجد فانقلب على ظهره فمات .

يونس بن حبيب ولد سنة 90 هـ وأخذ عن أبي عمرو بن العلاء، كان صاحب قياس في النحو وهو أول رجل خرج إلى البادية وعاش فيها توفي سنة (182هـ)

سيبويه : عمرو بن قنبر لقب بسيبويه ولد في فارس وأقام بالبصرة أخذ عن الخليل بن لأحمد الفراهيدي، وأخذ عن عيسى بن عمر ويونس بن حبيب له كتاب يعد قرآن النحو هو الكتاب، توفي سنة 180 هـ، والكتاب الذي ألفه لم يسمه ولم يجعل له مقدمة ولا خاتمة .

الأخفش: هو سعيد بن مسعدة أصله من منبج بسوريا سكن البصرة وأخذ عن سيبويه، يقول كان سيبويه ما وضع شيئا في كتابه إلا عرضه علي توفي سنة 215 هـ له كتاب المقاييس وكتاب الاشتقاق

المازني :هو أبو عثمان بكر بن محمد بن بقية، قرأ كتاب سيبويه على الأخفش، كان إماما في اللغة بارعا في الحجاج والمناظرة توفي سنة 249 هـ، له علل النحو وتفاسير كتاب سيبويه والتصريف .

المبرّد : هو محمد بن يزيد ولد سنة 210 هـ نشأ بالبصرة سمع الكتاب من الجرمي وأتمه على المازني وكان إمام العربية في عصره توفي سنة 386 هـ له الكامل والمقتضب وإعراب القرآن .

النحو الكوفي ورجاله : انشق الكوفيون عن البصريين انشقاقا معنويا فكان لهؤلاء نحوهم و لهؤلاء نحوهم و من النحاة الذين انفصلوا عن البصرة وشكلوا مدرسة الكوفة من يلي :

معاذ الهراء : هو أبو مسلم معاذ الهراء نشأ بالكوفة وكان يبيع الثياب الهروية فعرف بها، أخذ عنه الكسائي والفراء ويقال إنه أول من وضع التصريف توفي سنة 187 هـ .

الكسائي: وهو أبو الحسين علي بن حمزة الكسائي إمام نحاة الكوفة وأحد القراء السبعة نشأ بالكوفة وأخذ عن الهراء والخليل وأقرأه الأخفش كتاب سيبويه، رحل إلى البادية فحفظ كثيرا من شعر العرب وعهد إليه الرشيد بتأديب ولديه الأمين والمأمون توفي سنة 189 هـ له معاني القرآن ومختصر النحو .

الفراء : هو أبو زكريا يحي بن زياد الديلمي المولود بالكوفة، أخذ عن الكسائي وعن يونس بن حبيب وكان أبرع الكوفيين في علمهم توفي في 207هـ له من الكتب : معاني القرآن والمذكر والمؤنث، والمقصور والمدود .

ثعلب : أحمد بن يحي المعروف بثعلب ولد سنة 200هأخذ العلم عن ابن سلام الجمحي وعن محمد بن زياد ودرس كتب الكسائي والفراء وقرأ كتاب سيبويه على نفسه توفي في 291 هـ وله اختلاف النحويين ومعاني القرآن وما ينصرف وما لا ينصرف .

علماء بغداد :

السيرافي : هو أبو سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي ولد بسيراف حوالي 288 هـ كان عالما ورعا توفي ببغداد في 368 هـ ، له شرح كتاب سيبويه والوقف و الابتداء وأخبار النحويين البصريين .

الفارسي: هو أبو الحسن بن أحمد الفارسي ولد بشيراز وأخذ عن ابن السراج توفي ببغداد في 377 هـ، له مؤلفات منها : الإيضاح في النحو والتكملة في الصرف والحجة في علل القراءات السبع .

ابن جني :أبو الفتح عثمان بن جني نشأ بالموصل وتعلم على أبي على الفارسي توفي في 392هـ له : الخصائص وشرح التصريف للمازني والمحتسب وسر صناعة الإعراب.

الزمخشري:أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري ولد بزمخشر سنة 467 هـ ورحل إلى خراسان والعراق وكان من أعلم الناس بالنحو والتفسير وغريب الحديث توفي بخوارزم في 538 هـ له : المفصل والنموذج في النحو وأساس البلاغة والفائق في غريب الحديث .

علماء مصر و الشام :

ابن يعيش: هو موفق الدين بن علي المشهور بابن يعيش، ولد بحلب سنة 553 هـ كان بارعا في النحو والصرف توفي بحلب سنة 643 هـ من كتبه شرح التصريف لابن جني و المفصل.

ابن الحاجب :هو عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب ولد بإِسْنا سنة 570 هـ نشأ بالقاهرة كان عالما بارعا في النحو توفي بالإسكندرية سنة 646 هـ له الكافية في النحو والشافية في الصرف.

ابن هشام :عبد الله جمال الدين بن يوسف الأنصاري ولد بالقاهرة سنة 708 هـ وتوفي بها سنة 761 هـ له مولفات كثيرة منها : مغني اللبيب ، قطر الندى وبل الصدى ، و أوضح المسالك ، شذور الذهب

ابن عقيل :هو أبو عبد الله بن محمد أصله من همذان ولد سنة 698 هـ وكان إماما في العربية و توفي سنة 769هـ من كتبه شرح ألفية ابن مالك .

السيوطي: هو عبد الرحمان جلال الدين السيوطي توفي سنة 911 هـ له همع الهوامع، ومعترك الأقران ، والأشباه والنظائر.

الأشموني : هو نور الدين بن محمد أشهر كتبه : منهج السالك إلى ألفية ابن مالك

الصبان : محمد بن علي ولد بالقاهرة لوفي سنة 1206هـ له حاشية الصبان على شرح الأشموني للألفية

علماء الأندلس :

ابن مضاء :أحمد بن عبد الرحمان بن مضاء ولد بقرطبة سنة 513 هـ كان عارفا بصنوف العلم توفي باشبيلية سنة 592 هـ له المشرق في النحو والرد على النحاة وهو الذي أمكر نظرية العامل التي يبني عليها النحاة القاعدة النحوية قديما .

ابن مالك : هو جمال الدين بن عبد الله ولد بجيان سنة 600 هـ وأخذ العربية عن غير واحد رحل إلى الشام واستقر في دمشق وكان مدرسا فيها حتى وفاته سنة 672 هـ له تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، والألفية، وعدة الحافظ وعمدة اللافظ.

أبو حيان :محمد أثير الدين يوسف، ولد قرب غرناطة سنة 654 هـ أخذ عن علماء بلده ثم استقر بالقاهرة من مؤلفاته التذييل والتكميل في شرح التسهيل، وارتشاف الضَرَب من لسان العرب، وتفسير البحر المحيط، توفي بالقاهرة سنة 745هـ

المدارس النحوية :

مصطلح المدارس النحوية مصطلح يشير إلى اتجاهات علمية نحوية ظهرت في دراسة النحو العربي، اختلفت لديها المناهج فأدى ذلك إلى الاختلاف في بعض المسائل الفرعية، وارتبط كل مذهب منها بمنطقة معينة، وبإقليم عربي معين، ولم يكن لهذه الأوطان دلالة علمية، ومصطلح المدرسة لم يكن معروفا لدى الأقدمين إذ لم يعرف عندهم مصطلح مدرسة، والباحث عن هذا المصطلح في التراث القديم لا يجده، غير أنهم استعاروه ووظفوه في هذا الميدان، ومن يتصفح منا كتب تاريخ النحو يجد أنها خلو من استعمال مصطلح مدرسة غير أنه يجد أنهم يستعملون ألفاظا تشير إلى معان قريبة من ذلك فهذا أبو سعيد السيرافي يكتب كتابا لأخبار النحويين البصريين بدءا بأبي الأسود وانتهاء بابن السراج، وعندما ألف أبو الطيب عبد الواحد بن على اللغوي (ت 351 هـ)كتابه (مراتب النحويين) تعرض لعلماء البصرة والكوفة وبغداد ممن كانوا مهتمين بالنحو بداية من أبي الأسود غير أنه خلط بعض العلماء فلم يجعلهم في المدرسة التي ينتمون إليها، ووضع الزبيدي كتابا لطبقات النحويين بدأ فيه بطبقة النحاة البصريين وصنفهم إلى عشر طبقات وصنف النحاة الكوفيين في ست طبقات، ثم صنف لغويي البصرة في سبع طبقات ثم صنف لغويي الكوفة في خمس طبقات، وفي عصرنا الحديث ألف العلماء في هذه المدارس فهذا شوقي ضيف وهذه خديجة الحديثي وهذا التواتي بن التواتي .

بين المدرستين البصرية والكوفية : مما اختلف فيه أهل البصرة وأهل الكوفة من النحويين ما يلي :

البصريون لا يروون إلا عن العرب الخلص الضاربين في أعماق الصحراء ولا يقبلون الشاهد اللغوي إلا إذا وثقوا منه لذلك تجد سيبويه يكثر كثيرا استعمال لفظ الثقة في كتابه أما الكوفيون فهم أقل تحرجا

. البصريون يقيمون قواعدهم على الأكثر في اللغة ويسمون ما خالف ذلك لغات أما الكوفيون فكانوا يأخذون من اللغوي حيثما وجدوا .

مسائل لغوية اختلفت فيها المدرستان :

. أصل الاشتقاق قال البصريون المصدر وقال الكوفيون الفعل.

. الاختلاف في رافع المبتدأ فالبصريون يقولون إن عامل الرفع هو الابتداء وهو عامل معنوي أما الخبر فهو مرفوع بالمبتدأ، أما الكوفيون فقالوا المبتدأ مرفوع بالخبر والخبر مرفوع بالمبتدأ.

. نعم وبئس : البصريون يقولون إنهما فعلان بينما يقول الكوفيون إنها اسمان .

. التعجب من السواد والبياض : البصريون لا يجيزون ذلك بينما يجيز الكوفيون هذا .

. تقديم خبر ما زال وأخواتها : لم يجزه البصريون وأجازه الكوفيون .

. تقديم خبر ليس عليها منعه الكوفيون وأجازه البصريون .

. نداء الاسم المحلى بال أجازه الكوفيون ومنعه البصريون.